Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

# الأفعال الكلامية وبيان مقاصدها السياسية
# "البيان التاريخي الأول لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد إلى الشعب يوم تسلمه زمام الحكم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ أنموذجًا"

**زاهر بن مرهون الداودي**

**أستاذ مشارك**
**قسم اللغة العربية**
**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**
**جامعة السلطان قابوس**
zaher@squ.edu.om

**تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٧/٢٩**
**تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٤**

# الأفعال الكلامية وبيان مقاصدها السياسية
# "البيان التاريخي الأول لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد إلى الشعب يوم تسلمه زمام الحكم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ أنموذجًا"

زاهر بن مرهون الداودي

**المُلخَّص**

**تسعى هذه الدراسة إلى دراسة الأفعال الكلامية في الخطاب التأسيسي كما أسميته؛ وهو خطاب صاحب الجلالة السلطان قابوس طيب الله ثراه " من البيان التاريخي الأول لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم إلى الشعب يوم تسلمه زمام الحكم ٢٣ يوليو ١٩٧٠م"، لبيان وظيفة الأفعال الكلامية في هذا الخطاب، وكيف استطاعت هذه الأفعال في خطابه إلى دفع المتلقي إلى الامتثال لمطالب منتج الخطاب والاستجابة لها، وتحويل هذه الأفعال الكلامية إلى أفعال منجزة، أثرت في المتلقي؛ ذلك أن الأفعال الكلامية تمثل الأحداث اللغوية التي توجه المتلقي وتؤثر فيه، فقد أكدت أن للنسق التواصلي دلالة حرفية مباشرة، كما أنها تتضمن دلالات سياقية غير مباشرة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي؛ ذلك أن الفعل الكلامي شكل نواة مركزية لكثير من الأعمال التداولية، فالفعل الكلامي إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق بالتلفظ به لتحقيق التواصل وبيان قصدية منتج النص. وقد قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسيين: تناول القسم الأول الجانب النظري، فبينت فيه نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل (Austin and Searle)، أما القسم الآخر فقد خصص للجانب التطبيقي، فدرست نظرية الأفعال الكلامية في خطاب السلطان الراحل قابوس بن سعيد، بناء على الأقسام الثلاثة لنظرية الأفعال الكلامية، وهي فعل القول والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن السلطان الراحل قابوس بن سعيد استثمر الأفعال الكلامية استثمارًا حقق فيه مقاصده السياسية، معتمدًا في ذلك على الأفعال الوصفية أو ما يعرف بالمنطوقات التقريرية، والأفعال الإنجازية أو ما يعرف بالمنطوقات الأدائية، كما تضمن خطابه أفعالًا كلامية تضمنت الإفصاح عن سياسته، وقدم وعودًا، تمثل محتواها القضوي أن يكون الموعود له مستقبلًا.**

**الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية؛ فعل القول؛ الفعل الإنجازي؛ الفعل التأثيري؛ السلطان قابوس.**

# Speech acts and their political intentions
# The first historical statement of His Majesty Sultan Qaboos bin Said to the people on the day He assumed power, July 23, 1970 (as a model)

Zahir Bin Marhoon ALdawoodi

Abstract

This study examines the role of speech acts in the founding speech delivered by His Majesty Sultan Qaboos bin Said, may God rest his soul, on July 23, 1970 as part of his first historic statement to the people of Oman after assuming power. More specifically, the study focuses on how these speech acts prompted the audience to transition from passivity to engagement and created a significant response among the listeners. It confirmed that the communicative pattern has a direct literal meaning and indirect contextual meanings. The study adopts the deliberative method, since the verbal act forms a central nucleus for many deliberative actions. The verbal act is social in nature; its production achieves communication and indicates the intention of its producer. The study is divided into two parts; the first is theoretical aspect focusing on the speech act theory by Austin and Searle, and the second is the applied aspect that is devoted to analyzing the speech acts in the address by Sultan Qaboos bin Said based on the three types of speech acts, which are locutionary acts, illocutionary acts, and perlocutionary acts. The results of this study show that the late Sultan Qaboos bin Said invested in speech acts to achieve his political goals, relying on declarative and performative utterances. His address featured speech acts that were crucial in conveying his political message, including promises for a brighter future for Oman.

Keywords: Speech Acts; Locutionary act; Illocutionary Act; Perlocutionary Act; Sultan Qaboos.

يمثل الخطاب نسقًا تواصليًا، ووحدة إبلاغية تفاعلية، من منتج إلى متلقٍ، في سياق وظروف معينة، يهدف به منتجه إلى التأثير في المتلقي، وتغيير وضع معين، بناء على مقصدية وهدف يحرص منتج الخطاب على توصيله إلى متلقيه، معتمدًا على اتساق مبانيه، وانسجام أفكاره ومعانيه؛ ليضمن استمرارية التواصل والإقناع.

ويمثل الخطاب الأول لصاحب الجلالة السلطان الراحل قابوس بن سعيد أنموذجًا لهذه الدراسة؛ ذلك أنه الخطاب الأول الذي تمكن به منتج الخطاب أن يوحد صفوف الشعب العماني، ويكسب ثقته، لبناء مستقبل أفضل لعمان وأهلها، معتمدًا في ذلك على استراتيجيات معينة في خطابه، تمثلت في البنية اللغوية التواصلية، فقد استطاع أن يتواصل مع أبنائه من أهل عمان، بانسجام خطابه، وتماسك مبانيه.

ولعل السبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الأنموذج لهذه الدراسة مع كثرة خطبه، دون غيرها من الخطب، أن هذا الخطاب وكما يمكنني أن أسميه بخطاب التأسيس، تطلب مزيدًا من الدقة والعناية في اختيار الأفعال الكلامية، لا سيما أنه - طيب الله ثراه - يخاطب شعبًا قد عاش في ظلام في سابق الأيام، كما نص على ذلك، كما أنه يخاطب في خطابه الأول متلقيًا لم يكن يعرف عنه شيئًا، وهذا ما يوجب عليه أن ينتقي أفعاله الكلامية بعناية تامة؛ ليتمكن من إقناع متلقيه، وإيصال رسالته وقصده إليهم بيسر وسهولة.

وعليه فقد سعت هذه الدراسة إلى دراسة الأفعال الكلامية في الخطاب التأسيسي كما أسميته؛ لأن النهضة العمانية انطلقت تأسيسًا من هذا الخطاب؛ لبيان وظيفتها فيه، وما هي الأفعال الكلامية التي وظفها هذا الخطاب، وكيف استطاعت تلك الأفعال في هذا الخطاب دفع المتلقي إلى الامتثال والاستجابة لمطالب منتج الخطاب، وتحويل هذه الأفعال الكلامية إلى أفعال منجزة، أثرت في المتلقي؛ ذلك أن الأفعال الكلامية تمثل الأحداث اللغوية التي توجه المتلقي وتؤثر فيه، فقد أكدت أن للنسق التواصلي دلالة حرفية مباشرة، كما أنها تتضمن دلالات سياقية غير مباشرة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي؛ لأن الفعل الكلامي شكل نواة مركزية لكثير من الأعمال التداولية، فالفعل الكلامي إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق بالتلفظ به لتحقيق التواصل وبيان قصدية منتج النص.

ولا أزعم أن هذه الدراسة هي الدراسة الأولى لخطب صاحب الجلالة، بل هناك دراسات سابقة على قلتها، أهمها: دراسة محمد بن سالم بن محمد الجامودي، وعنوانها الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس بن سعيد (١٩٧٠- ٢٠١٥)، وقد كان هدف هذه الدراسة تحليل الأفعال الإنجازية في خطب السلطان الراحل السلطان قابوس بن سعيد، والوقوف على أصناف الأفعال الإنجازية في خطب المدونة، إلا أن مدونة دراسة الجامودي كانت أشمل من مدونة دراستنا هذه، كما أنها لم تركز على خطبة معينة، فقد كان يستشهد بشواهد من بعض خطبه في مواضع معينة فقط دون التركيز على خطاب معين من خطب صاحب الجلالة السلطان الراحل، وتتميز دراستنا هذه عن دراسة الجامودي بتركيزها على الخطاب الأول الذي ألقاه السلطان الراحل يوم تسلمه زمام الحكم، وبيان دور الأفعال الكلامية في بيان مقاصده.

ومن هذه الدراسات دراسة زاهر بن مرهون الداودي وعنوانها نظرية تحليل الخطاب ودورها في بيان المقاصد السياسية خطاب حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد في افتتاح الدورة السادسة لمجلس عُمان أنموذجا، وهي دراسة نشرت في مجلة ريمارك الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة الأساليب الخطابية المتنوعة التي اعتمد عليها صاحب الجلالة في إقناع المتلقي، وبيان الآثار اللغوية الدالة على الوظائف السياسية والاجتماعية التي ينجزها الخطاب عن الديمقراطية للفاعلين، في حين ركزت دراستنا على خطاب التأسيس كما أسميته، كما أن هذه الدراسة ستركز على نظرية الأفعال الكلامية في هذا الخطاب.

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسيين تناول القسم الأول الجانب النظري، فبينت فيه نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل، أما القسم الثاني فقد خصص للجانب التطبيقي، فدرس نظرية الأفعال الكلامية في خطاب السلطان الراحل قابوس بن سعيد، بناء على الأقسام الثلاثة لنظرية الأفعال الكلامية، وهي فعل القول والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري.

### ١- نظرية الأفعال الكلامية:

نظرية الأفعال الكلامية من النظريات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من الباحثين لاستعمال اللغة، ففي حين شكل اكتساب اللغة شرطًا أساسيًا عند علماء النفس، عدها الفلاسفة ميدانًا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، وقد مثلت هذه النظرية عند اللغويين مجالًا خصبًا لدراسة التراكيب وحل مشكلات الدلالة، وعد هذا المفهوم الأساس الجوهري الذي انبثقت منه التداولية، وهو يشكل جزءًا أساسيًا من بنيته النظرية، فقد شكل نواة مركزية لكثير من الأعمال التداولية، بوصفه الوحدة الأساسية للتواصل.

تأسست هذه النظرية على يد الفيلسوف الإنجليزي "أوستن" الذي كشف عن التباين الموجود بين الملفوظات التقريرية، والمنطوقات الأدائية، وهي ملفوظات تشبه الملفوظات التقريرية في البنية إلا أنها تختلف عنها في الوظيفة، كونها لا تصف شيئًا ولا تخبر عنه، كما أنها لا تصور العالم الخارجي، وذلك حين رأى أن الوظيفة الأساسية للغة هي التأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني عن طريق المواقف الاجتماعية، فالفعل الكلامي هو إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل، لصناعة مواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المتلقي بحمله على فعل ما أو تركه أو تقرير حكم من الأحكام أو تقديم وعد أو السؤال عن أمر ما، فقد كان أوستن يلح على القيمة التداولية لعبارات لغوية كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية وربما في كل اللغات (صحراوي، ٢٠٠٤: ١٩٩).

وقد ميز أوستن بذلك بين نوعين من أفعال الكلام، هما: الأفعال الوصفية وسميت بالمنطوقات التقريرية (بافو، ٢٠١٢: ٣٥٥) ، وهي منطوقات تصف وقائع العالم الخارجي، ويقتصر القول فيها على القول فقط، ولا يتجاوزه إلى الفعل، ويحكم عليها بالصدق أو الكذب، لأن من خصائص هذه المنطوقات أنها تصف حالة الأشياء في الكون قبل التلفظ، فوجود هذه الحالة ليس مرهونًا بالتلفظ ، والأفعال الإنجازية وأطلق عليها المنطوقات الأدائية، وهي أفعال تؤدي أو تنجز أفعالًا في ظروف ملائمة، ولا يمكن وصفها بالكذب أو الصدق؛ لأن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع (روبول، ٢٠٠٣: ٢٧٢)، فالوظيفة الأساسية للغة كما يراها أوستن ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية (بلخير، ١٩٩٧: ١٥٠).

وقد نظر أوستن إلى الفعل الكلامي من زوايا ثلاثة، هي "التلفظ والنطق والخطابة، ويختص فعل التلفظ بمخارج الحروف المادية، ويتعلق فعل النطق بمقاصد العبارة، أما فعل الخطاب فيهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن العبارة، والمفهوم من السياق" (أوستن، ٢٠٠٨: ٩) ، ولكل تعبير مستويين، مستوى مقالي، ومستوى مقامي، ففي حين يتمثل المستوى المقالي في الفعل القولي، يتمثل الفعل المقامي في الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

وقد صنف أوستن الأفعال الكلامية حسب قوتها الإنجازية إلى خمسة أنماط، وهي الحكميات، ويطلق عليها أفعال القرارات التشريعية، وتهدف إلى إصدار الأحكام، وهي أحكام ليست نهائية؛ لأن الحكم قد يكون تقديريًا، أو على صورة رأي ، والتنفيذيات ويطلق عليها أفعال الممارسات التشريعية، وتهدف إلى إصدار حكم فاصل أي أنها تمارس سلطة تشريعية وقانونية، والوعديات وهي أفعال إلزامية، وتهدف إلى تعهد المرسل بإنجاز فعل معين، والسلوكيات وتهدف إلى إبداء سلوك معين، والتبيينات وهي أفعال تفسيرية تهدف إلى الحجاج والنقاش والتبرير (أوستن، ٢٠٠٨: ١٨٦-١٨٨).

وقد نظر إلى الفعل الكلامي نظرة أوسع فلم يقتصر الفعل الكلامي عنده على مراد المتكلم ومقصده، وإنما ارتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي، فقد ميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة، وقد مثلت الأفعال الإنجازية المباشرة عنده الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية قصد المتكلم، فيطابق ما يقوله المتكلم ما يعنيه، "فالفعل التمريري هو وحدة المعنى في الاتصال، حين يقول المتكلم شيئا ما وهو يعني بما يقوله شيئًا، ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع، فإنه إذا أفلح سيكون قد أدى فعلًا تمريريًا" (جون، ٢٠٠٦: ٢٠٣)، ومثلت الأفعال الإنجازية غير المباشرة عنده الأفعال التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم، ولا تدل الصورة التركيبية لهذه الأفعال على زيادة في المعنى الحرفي الإنجازي، وتتأتى الزيادة من معنى المتكلم (جون، ٢٠٠٦: ٢٢٤؛ نحلة، ٢٠٠٢: ٤٨-٤٩). والكلام من وجهة نظر سيرل محكوم بقواعد مقصدية (نحلة، ٢٠٠٢: ٧١؛ موشلر، ٢٠١٠: ٧٠). فقد ميز سيرل بين أربعة أفعال تنجز معا في الوقت نفسه، وهي: فعل القول ويتمثل في التلفظ بعبارة لغوية ما طبقا للقواعد الصوتية والتركيبية لتلك اللغة على نحو صحيح (موشلر، ٢٠١٠: ٦٧) ، ويضم الفعل الصوتي والتركيبي عند أوستن، والفعل القضوي، وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستن، وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة، فشكل عند سيرل فعلا مستقلا يسمى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي الإحالة والحمل (بو قرومة، ٢٠١٣: ١٩٢)، والفعل الإنجازي، وهو الفعل الذي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، فهي أعمال تتمثل في إلقاء الاستفهامات وإصدار الأوامر وتقديم الوعود (موشلر، ٢٠١٠: ٦٨). ويتداخل الفعلان القضوي والإنجازي تداخلا شديدا، إذ يكمل كل فعل من هذين الفعلين الآخر، فالفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب، فلا يمكن التلفظ بفعل قضوي دون أن يكون لنا مقصد معين من

نطقه، فالفعل الإنجازي عند سيرل هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ككل (نحلة، ٢٠٠٢: ٧٢).

وطور سيرل تصور أوستن في شروط الاستخدام الملائمة التي إذا تحققت في الفعل الكلامي تحقق إنجازه في الواقع، ولخصها ضمن شروط أربعة قد تزيد وقد تنقص حسب طبيعة الفعل، وطبقها تطبيقا محكما على بعض أنماط الأفعال الإنجازية، مثل: الرجاء والإخبار، والاستفهام، والشكر، والوعد والنصح والتحذير والتحية والتهنئة (نحلة، ٢٠٠٢: ٧٤).

**نص الخطاب السامي:**

نص الخطاب السامي "من البيان التاريخي الأول لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم إلى الشعب يوم تسلمه زمام الحكم ٢٣ يوليو ١٩٧٠م":

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**شعبي ..**

أتحدث إليكم كسلطان مسقط وعُمان بعد أن خلفت والدي يوم ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣ يوليو ١٩٧٠م. كنت ألاحظ بخوف متزايد وسخط شديد عجز والدي عن تولي زمام الأمور.. إن عائلتي وقواتي المسلحة قد تعهدوا لي بالطاعة والإخلاص.. إن السلطان السابق قد غادر السلطنة، وإني أعدكم أول ما أفرضه على نفسي أن أبدأ بأسرع ما يمكن أن أجعل الحكومة عصرية وأول هدفي أن أزيل الأوامر غير الضرورية التي ترزحون تحت وطأتها.

**ايها الشعب ..**

سأعمل بأسرع ما يمكن لِجَعْلِكُمْ تعيشون سُعَدَاءِ لمستقبل أفضل.. وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة، وإن عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي، إني متخذ الخطوات القانونية لتلقي الاعتراف من الدول الخارجية الصديقة، وإني أتطلع إلى التأييد العاجل والتعاون الودي مع جميع الشعوب وخصوصا جيراننا وان يَكُون مفعوله لزمن طويل والتشاور فيما بيننا لمستقبل منطقتنا.

**أصدقائي ..**

إني استحثكم الاستمرار في معيشتكم المعتادة وَإنِّي سأصل إلى مسقط خلال الأيام القليلة القادمة وهدفي الرئيسي ما سأخبركم به.

**شعبي..**

إني وَحُكُومَتِي الجديدة.. نهدف لإنجاز هَدَفنَا العام.. شعبي وإخواتي.. كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله غدا سيشرق الفجر على مسقط وعمان وعلى أهلها.

حفظنا الله وكلل مسعانا بالنجاح والتوفيق.

**الأفعال الكلامية في خطاب صاحب الجلالة السلطان قابوس:**

تدرس التداولية البنية اللغوية واستعمالها، وتهتم بإظهار أثر المقام التواصلي في تشكيل الجمل والعبارات، وتحديد مقاصدها، فهناك خطابات محددة تصدر من منتج مقاصد معينة، إلى متلق يفسره ويؤوله ويتقبله (صحراوي، ٢٠٠٨: ٥٧). ولبيان هذه المقاصد فإن منتج الخطاب يركز على المستويات الثلاثة الواردة في نظرية الأفعال الكلامية، وهي:

- فعل القول: يبرز فعل القول في الأصوات والدلالات والتراكيب، وهذا ما ركز عليه أوستن في تعريف فعل القول حين رأى أنه "النطق ببعض الألفاظ أو الكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين، مرتبطة به وخاضعة لنظامه" (أوستن، ٢٠٠٨: ١٣١)، ويتميز الخطاب باستثمار النبر والتنغيم لإبراز نسقه الصوتي، ونظرًا لتعذر الوصول إلى الخطاب المنطوق لصاحب الجلالة السلطان الراحل قابوس بن سعيد، إذ ركزت المواد المنطوقة لهذا الخطاب على الجزء الأول من الجزء الثاني من الخطاب السامي، وهو الجزء الذي يقول فيه السلطان الراحل: " أيها الشعب ... سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل"، وعليه فإن هذه الدراسة ستتجاوز الفونيمات الثانوية، أو ما يطلق عليها بالفونيمات التركيبية، وأهمها النبر والتنغيم، وهي فونيمات لا تظهر في المستوى المكتوب، وإنما تظهر في المستوى المنطوق.

- واتسم الخطاب المكتوب بتركز التشكل المعجمي الذي يدل على العناية بمصلحة الشعب، وطمأنته، منذ بداية الخطاب إلى نهايته، وقد تشكل ذلك في مواضع عدة، أهمها: " أتحدث إليكم كسلطان مسقط وعمان بعد أن خلفت والدي"، وقوله "كنت ألاحظ بخوف شديد عجز والدي عن تولي زمام الأمور"، وقوله: "إن السلطان السابق قد غادر السلطنة"، وقوله: " كان بالأمس ظلام"، " كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة"، فقد تعاضدت المؤشرات البنائية والقرائن اللغوية مع بعضها لتبين قوة الإنجاز الذي سعى إليه الفعل الكلامي، وإذا تتبعنا المعجم اللغوي فإننا نجد الخطاب منذ بدايته دل على قصد منتج النص وهو القرب

من الشعب، لطمأنته وغرس روح الأمل فيه، فقد عمد إلى الفعل " أتحدث" ولم يقل "أخاطبكم"، "ألاحظ" ولم يقل أتابع، "غادر السلطنة" ولم يقل ترك السلطنة، "كان وطننا" ولم يقل كان بلدنا أو عماننا.

وهذا يدل على حكمة بالغة وحنكة في اختيار المعجم اللغوي، ومما يدل على ذلك أن السلطان قابوس سلطان ابن سلطان إلا أنه أورد كلمة والدي في خطابه في موضعين، تمثل الموضع الأول في التعريف بنفسه، وأن السلطة آلت إليه بعد والده، وهذا ما يشعرهم بجزء من الطمأنينة، أما الموضع الثاني فقد تمثل في قوله: "عجز والدي عن تولي زمام الأمور"، وهذا يدل على أن الحكم قد آل إليه بعد عجز والده، كما يشعرهم بباب الاطمئنان إلى السلطان؛ لأنه استطاع بحكمته أن يدرك كيف تولى الأمور ويسيطر عليها، ومع أنه لم يبح لهم بأنه على دراية بالسيطرة على تولي الأمور، ولكن مفردة "ألاحظ" دلت على ذلك، لأن الملاحظة جزء من العلم والمعرفة.

وكما يتبين من الخطاب السامي فإن السلطان الراحل اعتمد على الإيجاز في ذكر الماضي، ولم يفصل في الآليات التي بها آل إليه الحكم، وإنما اكتفى بقوله "بعد أن خلفت والدي"، كما أنه اكتفى بقوله: " كان بالأمس ظلام"، وهي كلمات موجزة تحتمل كل ما يرد في ذهنية المتلقي من طريقة انتقال الحكم إليه، فقد يتبادر في ذهن المتلقين العزل، كما يتبادر إلى ذهن الآخرين التنازل، وتحتمل كلمة ظلام كل المعاني التي تحتملها الكلمة، وهي معان كان يعيشها المجتمع قبل، ولا شك أن المتلقي يدركها، وقد عرض لها منتج الخطاب في خطابه الثاني، حين بين السياسات التي سيتبعها في بناء النهضة المباركة، دون أن يعرج على الماضي منها، وإنما هي مقولات يستشفها المتلقي من بيان سياساته في بناء النهضة الجديدة.

وكما نلاحظ فإن هذه الأفعال اندرجت تحت الإخباريات (التقريريات): وهي أفعال كلامية توظف في إطار عملية التواصل (الطبطبائي، ١٩٩٤: ٦٦)، وتسعى إلى تقديم الخلفية التاريخية للقضية المطروحة؛ لتوضح كل جوانبها للمتلقي، وهي أفعال وصفية تصف الوقائع، وغرضها نقل الواقع نقلًا أمينًا، ليتحقق شرط الإخلاص (نحلة، ٢٠٠٢ : ١٠٣)، وتتمثل قوتها الإنجازية في الوصف، والإخبار، والتقرير، والتوكيد، وقد تمثلت قوتها (الأفعال الإنجازية) في التأكيد باستخدام الحرف قد؛ لإفادة تحقق الفعل الكلامي، لاختصاصه بالفعل المتصرف الخبري المثبت (الأنصاري، ٢٠٠٠: ج٢، ٥٢٨).

ولم يخل خطابه من القرائن الإشارية والتكثيف من الضمائر التي أسهمت في اتساق تراكيب الخطاب وانسجامه، واستطاع أن يجذب انتباه المتلقي، ومن أبرز الإشاريات التي وردت في الخطاب "هذا" وقد وردت مرة واحدة، وهي إشارة "لا تحيل بذاتها، وإنما تعتمد اعتمادًا كليًا على غيرها للانتقال من حالة الإبهام إلى حالة التحديد والتعيين" (روبول، ٢٠٢٠: ١٧٤)، وقد أحال العنصر الإشاري "هذا" إلى تركيب تال بهدف التأكيد الذي يسعى إليه، حيث يقول: " وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب"، والواجب الذي يشير إليه في هذا الخطاب هو جعل الشعب يعيشون سعداء لمستقبل أفضل، واعتمد على "ها" التنبيه في أول اسم الإشارة لدوره في تنبيه المخاطب وإرشاده على حضور المشار إليه وقربه من نفس منتج الخطاب (السامرائي، ٢٠٠٣: ج٣، ٢٦٨).

واشتمل الخطاب على الضمائر، وهي "علامات يتوسل بها المتكلمون لإضفاء بعد تداولي على خطابهم" (ختام، ٢٠١٦: ٨٠)، فتعددت الضمائر التي أسندها منتج الخطاب إلى نفسه، فاعتمد على "تاء المتكلم"، وقد تمثل ذلك في قوله: "خلفت، كنت"، وهذه مسائل حتى وإن كانت تهم الشعب إلا أنها تعود إلى منتج النص نفسه، ولم يعمد لاستخدام "نا"، ليبين أنه كان على مقربة من الأحداث السابقة، وهي أحداث لم يكن راضيًا عنها، وليكسب ثقة من حوله فقد ضم الخطاب تركيبا فيه الضمير المتصل بياء المتكلم المسبوق بإن الدالة على التوكيد، وهي جمل خبرية تفيد التوكيد من ذلك قوله: " إن عائلتي وقواتي المسلحة قد تعهدوا لي بالطاعة والإخلاص ... وإني أعدكم أول ما أفرضه على نفسي .... وأول هدفي أن أزيل الأوامر غير الضرورية التي ترزحون تحت وطأتها"، وهذا يلامس قناعة المتلقي وقبوله لما وصل إليه منتج الخطاب، بما وصل إليه من قرارات بعد ما لاحظه من عجز والده عن تولي زمام الأمور، لا سيما أن يا الملكية حاضرة في الخطاب "عائلتي، وقواتي المسلحة"، ومما يدل على ذلك أنه ورد في خاتمة الخطاب ضميران هما "ياء" و"نا"، مؤكدًا قصد هذا الخطاب، وذلك حين يقول: "إني وحكومتي الجديدة نهدف لإنجاز هدفنا العام" (قابوس، ١٩٧٠)، وليدلل على أن "نا" هنا أشرك فيها الشعب قوله مباشرة بعد هدفنا العام.. شعبي وأخوتي.. كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله سيشرق فجر جديد على عُمان وأهلها حفظنا الله وكلل مسعانا بالنجاح"، فقد عمد إلى استخدام "نا" الدالة على الجماعة، وقد أحالها في خطابه إلى الذات والمتلقين (الشعب) كونه جزءًا منهم، يشعر

ما يشعرونه، ويتأثر لتأثرهم، وقد تمثل ذلك في مواضع عدة، منها قوله: "كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة وإن عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي"، وقد اعتمد منتج الخطاب هنا على الشرط، ليحقق لنا وظيفة إقناعية جديدة، مفادها تكاتف الجهود، والتعاون، ليحقق الهدف المنشود؛ لأن التعاون هو الطريق الأمثل للوصول إلى المحل المرموق في العالم العربي.

وقد تدرج منتج الخطاب السلطان قابوس، في خطابه هذا من الجمل الخبرية إلى الجمل الإنشائية؛ ليؤدي وظيفة إقناعية، فبعد أن بين الهدف الذي يسعى إليه، أردف ذلك بالحث على الاستمرار في المعيشة المعتادة، حتى وصوله مسقط، وبيان أهدافه الرئيسية التي سيبينها للشعب.

ففعل القول في منتج الخطاب تشكل من أصوات لغوية ترابطت في تراكيب أعطت مدلولات محددة، وأوصلت للمتلقي فكرة الخطاب وهدفه الأساسي.

- الفعل الإنجازي:

ويقصد به الأثر الذي يسعى منتج النص إلى تحقيق أثره في المتلقي، ومنها النهي، والحث، والتحذير، والتنفير، والترغيب (بو قرة، ٢٠١٢: ١٠٥)، وقد تضمن الخطاب الأول للسلطان الراحل قابوس بن سعيد أفعالًا إنجازية تواصلية مختلفة، فقد وظف منتج الخطاب أفعال أمر غرضها الحث والترغيب، فقد اعتمد على اسم فعل الأمر الدال على الحث على المشاركة، واستنهاض الهمم للبذل في سبيل تحقيق ما يسعى إليه منتج الخطاب، وهو جعل أفراد الشعب يعيشون سعداء يتطلعون إلى مستقبل أفضل، وذلك حين قال: "وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب"، والمتمعن في الخطاب يجد أن هذا الفعل وجهه للشعب، فقد ارتبط به الضمير المتصل العائد إلى المخاطب أو المتلقي، لا ليلقي على عاتقهم هذه المسؤولية، وإنما ليسهم كل بدوره في هذه المسؤولية أو هذا الواجب، وقد بين ذلك لفظ "المساعدة"، ويدل على ذلك أن اسم فعل الأمر إنما ورد بعد قوله "سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل" (قابوس، ١٩٧٠) ، فقد بدأ العمل بنفسه، وعلى الشعب بعد ذلك المشاركة في هذا الواجب، وذلك حتى يلاقي قبولا من المتلقي.

وقد كان النداء حاضرًا في خطابه، والنداء من الاستراتيجيات التوجيهية التي تجذب المتلقي، ففيه "توجيه الدعوة إلى المتلقي، وتنبيهه للإصغاء ومتابعة منتج الخطاب في خطابه (حسن، ١٩٧٤: ج٤،١)، ليتأثر المتلقي بخطاب المنتج (بلانتان، ٢٠٠٨: ٣٤)، وقد افتتح خطابه بمنادى حذفت أداته " شعبي"، وقد تكررت كلمة شعبي مع حذف أداة النداء ثلاث مرات، ووردت مرة بذكر أداة النداء "أيها الشعب"، وورد النداء مرة مع حذف أداة النداء مع كلمة "أصدقائي"، ومرة مع كلمة "أخوتي"، فقد أسهم هذا التنوع في النداء، بألفاظه وأدواته، في استدعاء المتلقي، واستدراجًا لذهنه؛ للتفاعل، ومتابعة المنتج، والتركيز في الاستماع، فهيأهم نفسيًا، واستمالهم، وقربهم إليه، فقد استثمر السلطان الراحل أداة النداء والمنادى، فأضاف المنادى إلى نفسه، ولم يقل "الشعب الكريم"، كما أنه لم يضفها إلى "نا" الدالة على الجماعة، وذلك ليقربهم إليه، ويشعرهم أنه يشعر بمعاناتهم، ويدرك حاجاتهم لقربه منهم، ويدل على ذلك، أي إحساسه بمعاناتهم قوله: "شعبي وأخوتي كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله سيشرق فجر جديد على عمان وأهلها" (قابوس، ١٩٧٠). فأوحى هذا النداء بأهمية التعاون والتشارك لبناء نهضة جديدة في عمان.

إن هذا التنوع المعجمي في استخدام "أخوتي" يخاطب الشعب بهذا اللفظ إدراكًا منه إنما يشد المؤمن عضده بأخيه، انطلاقًا من قوله تعالى في سورة طه ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي٣١﴾، كما أنه اعتمد على لفظ أصدقائي انطلاقًا من قاعدة صديقك من صدقك لا من صادقك؛ لذلك استطاع بهذه الألفاظ أن يلامس عواطفهم وعقولهم.

ومع أن المقام في هذا الخطاب مقام إيجاز واختصار، لا مقام تبسيط وإطالة، وهو ما دفعه إلى تقريب الشعب بحذف أداة النداء وإضافتهم إليه، كما أن ذلك دفعه إلى بدء هذا الخطاب مباشرة دون البدء بالحمدلة، أو الصلاة على النبي، في حين أن خطبه اللاحقة التي ظهرت بعد عام ١٩٧٠ كان يبدأ فيها بالحمدلة والصلاة على النبي، لأن المقام هنا كما بيان مقام إيجاز واختصار، ويدل على ذلك أنه عندما بدأ خطابه قال "أحدثكم"، إلا أنه مع هذا الإيجاز والاختصار لم ينس طيب الله ثراه من العمانيين من هاجر، فقربهم إليه بكلمة "شعب" معتمدًا على أداة النداء "أيها"، فأنزلهم منزلة القريب، بحذف يا، معتمدًا في ذلك على هاء التنبيه؛ لينبههم على أهمية ما يقال، وجذبهم إليه.

فقد مثل النداء في خطابه عنصرًا مهما من عناصر بناء خطابه السياسي، انتقاه بعناية فائقة، ووظفه توظيفًا دقيقًا؛ ليقنع متلقيه ويؤثر عليهم، وقد أسهم في ذلك تكرار كلمة "الشعب"

بإضافتها إلى نفسه، وحذف أداة النداء، واستخدام أي تارة أخرى، منوعًا بين تقنيات النداء بما يخدم مضمون خطابه، معتمدًا الخطوات القانونية والقواعد النحوية، متمكنًا من خطابه بما لا يتيح للمتلقي الانصراف عن الاستماع ومتابعته، مما يدفعه إلى سرعة القبول والاستجابة، ولعل هذه الخاصية تميزت بها خطاباته بدءًا من الاستهلال، رابطًا الموضوعات التي يريد الحديث عنها بالنداء الذي يشير إلى التنبيه، وشد المتلقي وجذب انتباهه لمتابعة ما تبقى من خطاب.

وقد تضمن خطابه أفعالًا كلامية تضمنت الإفصاح عن سياسته، كما ألزم نفسه فقدم وعودًا، تمثل محتواها القضوي أن يكون الموعود له مستقبلًا، وقد تمثلت الوعديات والالتزاميات في خطابه في قوله: "وإني أعدكم أول ما أفرضه على نفسي أن أبدأ بأسرع ما يمكن أن أجعل الحكومة عصرية وأول هدفي أن أزيل الأوامر غير الضرورية التي ترزحون تحت وطأتها"، فقد تضمن هذا النص فعلًا كلاميًا صريحًا، في سياق جمل وعدية التزامية، وهو "أعدكم"، وقد ظهرته قوته الإنجازية من قوته الإبلاغية والدلائل المصاحبة، والعوامل اللفظية، والقرائن المساعدة على القوة الإنجازية باستخدام أداة التوكيد "إن" وقد اتصلت بها ياء المتكلم، ليزداد الوعد قوة، كما اعتمد على اللفظ " الفرض"، وسنده بالفعل الكلامي على نفسي، فهذا الفرض، وهو العمل الواجب على المكلف به، يؤجر فاعله، ويؤثم تاركه، فقد تضافر الفعلين الكلاميين الوعد، والفرض؛ ليقدما لنا قوة إنجازية غرضها التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا تتوفر فيه شروط بناء نهضة عصرية جديدة، وقد انسابت المقاصد التي تتضافر مع معانيها لتعود بالأثر على قناعة متلقي هذا الخطاب، وقد بدأت المقاصد بالإسراع في جعل الحكومة عصرية؛ لوعي منتج الخطاب أن الحكومة هي المحرك الأساس في نهضة التنمية، بناء على أوامره، أما المقصد الآخر فهو تحرير المواطنين من الأوامر غير الضرورية التي أثقلت كواهلهم، والهدف من هذه المقاصد ببينه في وعده بعد هذا النص مباشرة بقوله: "أيها الشعب سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل" (قابوس، ١٩٧٠).

وليمكن منتج الخطاب معنى الكلام عند المتلقي اعتمد منج الخطاب على الواو العاطفة، ولم يعتمد فيه على أي أداة أخرى، وذلك تأكيدًا للفعل الكلامي "سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل"، وتمكينًا لمعنى الكلام عند المتلقي؛ وليكسب منتج الخطاب المتلقي ويستميله إليه فلا مجال لديه لاستخدام أي أداة أخرى تدل على التراخي أو التخيير، فقد ألزم نفسه بوعد عليه أن يأتي به على الترتيب حسب أولويات ذكرها في الفعل الكلامي: " أول ما أفرضه على نفسي" وقوله: "وأول هدفي".

وقد عبرت الأفعال الكلامية عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي عبرت عنها القضية، فأفصح عما شعر به من خوف، وقد تضمن النص بعض الأفعال الكلامية التي جسد فيها مشاعر الخوف والحزن والألم، وقد تجسد ذلك في قوله: " كنت ألاحظ بخوف متزايد، وسخط شديد عجز والدي عن تولي زمام الأمور" (قابوس، ١٩٧٠).

وقد أسهمت أفعال كلامية بينت مقدار الخوف، فعمد إلى اسم الفاعل "متزايد"، ليبين أن هذا الخوف ينمو باستمرار مع القضية المطروحة، وهي عجز والده عن تولي زمام الأمور، وعمد إلى الفعل الكلامي الثاني، وهو الفعل " سخط شديد" فوصف السخط بالشدة؛ ليبين مقدار الألم الذي يعتصره تلقاء هذه القضية، وقد عمد إلى الربط بينهما بأداة الربط الواو، لتجتمع مشاعر السخط والغضب، مع مشاعر الخوف، وقد بدأ بالخوف؛ لأن الخوف الشديد يولد السخط والغضب، فأورد القضية في تراتبية منطقية، وهي تراتبية بدأت منذ مستهل خطابه، فقد بدأ الخطاب بالتعريف بنفسه، دون ذكر الاسم وإنما عرف بنفسه على أنه سلطان مسقط وعمان، خلف والده، ثم بين السبب الذي دفعه لأن يخلف والده في الحكم، ثم بين التأييد الذي حصل عليه من عائلته والقوات المسلحة، وليزيد الشعب اطمئنانًا بين مغادرة السلطان السابق، حتى وصل إلى العهود التي قطعها على نفسه.

- الفعل التأثيري: وهو مستوى من مستويات الأفعال الكلامية عند أوستن، يهتم بالأثر الناتج عن الخطاب، وموقف المتلقي منه، "فمن وظائف تحقق الفعل التأثيري أنه يترك أثارًا معينة في الواقع لا سيما عندما يكون الفعل موفقًا" (صحراوي، ٢٠٠٨: ٤١-٤٢).

وقد حقق الخطاب استجابة واضحة، فحقق الخطاب هدفه، ومما يدل على ذلك استقبال الشعب للسلطان قابوس عند وصوله مسقط، فعمت الفرحة جميع السلطنة، وهذا ما بينه منتج الخطاب في خطابه بمناسبة وصوله إلى مسقط لأول مرة بعد تولي جلالته مقاليد الحكم ٣٠ يوليو ١٩٧٠، حيث يقول: "نشكركم على استقبالكم الحار لنا باسم العائلة وباسم الشعب العماني" (قابوس، ١٩٧٠).

ولعل ما يدل على ذلك هو أن خطاب صاحب الجلالة السلطان قابوس، يتردد على ألسنة المواطنين، لا سيما عند ذكر منجزات

النهضة، ويتردد المقطع الصوتي في أكثر المقاطع التي تتحدث عن منجزات النهضة العمانية، وهي قوله: "سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل" ( قابوس، ١٩٧٠).

الخاتمة:

لقد استثمر السلطان الراحل قابوس بن سعيد الأفعال الكلامية استثمارًا حقق فيه مقاصده السياسية، معتمدًا في ذلك على الأفعال الوصفية أو ما يعرف بالمنطوقات التقريرية، والأفعال الإنجازية أو ما يعرف بالمنطوقات الأدائية، كما تضمن خطابه أفعالًا كلامية تضمنت الإفصاح عن سياسته، وقدم وعودًا، تمثل محتواها القضوي أن يكون الموعود له مستقبلًا.

لقد تشكل فعل القول في الخطاب السامي من أصوات لغوية ترابطت في تراكيب أعطت مدلولات محددة، وأوصلت للمتلقي فكرة الخطاب وهدفه الأساسي.

واتسم الخطاب السامي بتركز التشكل المعجمي الذي يدل على العناية بمصلحة الشعب، وطمأنته، منذ بداية الخطاب إلى نهايته، ولم يخل خطابه من القرائن الإشارية والتكثيف من الضمائر التي أسهمت في اتساق تراكيب الخطاب وانسجامه، واستطاع أن يجذب انتباه المتلقي، وقد تدرج منتج الخطاب السلطان قابوس، في خطابه هذا من الجمل الخبرية إلى الجمل الإنشائية؛ ليؤدي وظيفة إقناعية.

الهوامش

تبرز مكانة الأفعال الكلامية عند فلاسفة اللغة من أنه "لما كان التصريح بالقوة الإنشائية يعني تسمية العمل المنجز بالكلام أو الحدث الذي أوقعه المتكلم وكان الفعل أوضح ما يدل على الحدث كانت الأفعال أوضح صيغة لغوية لتسمية القوى الإنشائية" شكري المبخوت، توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأسوار والروابط، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ٧١. انظر صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ١٣٧. رأى فان دايك أن "تحليل أفعال الكلام تحليلًا سليمًا هو الغرض الرئيس للتداولية، وأن إنجاز قوة أفعال الكلام هي الموضوع الرئيس لدراسة التداولية؛ فالنظرية التداولية تكاد تستلهم وجودها من المنطق؛ إذ تستنبط أساسًا من فلسفة اللغة، ونظرية أفعال الكلام بوجه خاص، ومن ضروب تحليل الحوار، ومن الاختلافات الثقافية في كل تفاعل كلامي". فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠، ٢٢٧.

مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٤٠

"إن الباعث للتركيز على دراسة أفعال الكلام هو أن كل اتصال لغوي يقتضي فعلًا كلاميًا، فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضًا بأنها الرمز، المفردة أو الجملة، ولا علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة، بل هي بالأحرى إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام".

Sear, John R, (1969). Speech acts an essay in the Philosophy of language. Oxford, Alden press.

ألف أوستن عام ١٩٦٢ كتابه الموسوم ب " كيف ننجز الأفعال"، وقد خالف الفلاسفة الكلاسيكين في إدخاله مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم وتحليل العبارات اللغوية، وهو مبدأ أخذه من الفيلسوف "هوسرل" والظاهراتيين، واستثمره في تحليل العبارات اللغوية، وتتجلى القصدية في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوفى للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية. مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة الدراسات اللغوية، مج٦، العدد ٢، ٢٠٠٤، ١٩٩.

جون لانشكو أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، ط٢، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨، ٧، وينظر آن روبول، جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للترجمة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ٣١.

يطلق على الأفعال الكلامية مصطلح "الأفعال اللغوية"، و "الحدث اللغوي"، و "العمل اللغوي"، و "الأعمال القولية"، و "الأعمال الكلامية"، و "أفعال اللغة". جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين مجدوب، ب. ط، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠، ص٥٦. وانظر ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط١، سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٠٧، ١١. وانظر خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة – دراسة نحوية تداولية، ط١، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، جامعة منوبة، كلية الآداب منوبة، ٢٠٠١، ٤٩٩.

يتشكل الفعل القولي من ثلاثة أفعال فرعية، هي الفعل الصوتي، والفعل التركيبي، والفعل الإبلاغي الدلالي. أوستن، نظرية الأفعال الكلامية العامة، ٩.

الفعل الإنجازي هو عمل ينجز بقول ما، يؤديه المتكلم أثناء تلفظه، لينجز به معنى قصديًا، وهذا المستوى هو المقصود من النظرية برمتها، ويطلق عليه مصطلح الفعل التمريري. جون ، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ٢٠٠٦، ٢٠٢-٢٠٣.

الفعل التأثيري، أثر يحدثه الفعل الإنجازي في المخاطَب، فيتسبب في نشوء آثار في المشاعر والأفكار، ومنها الإقناع، والتضليل، والإرشاد، والتخويف. أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، ٩.

تختلف أفعال التوجيه في قوتها الإنجازية باختلاف السلطة أو المكانة بين المتكلم، والمخاطب، وهذا ما يعطي أفعال التوجيه أشكالًا مختلفة ومنها الأمر والنصح والاستعطاف والتشجيع والاستفهام والالتماس والاقتراح وغيرها، كما تتحكم في ذلك جهة المنفعة الإنجازية إما باتجاه المنتج أو باتجاه المتلقي. علي محمود *حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط١، مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠١٠، ٢١٥.

تندرج هذه الأفعال فيما يعرف في نظرية الأفعال الكلامية بالبوحيات أو الإفصاحيات ( التعبيريات ) وهي أفعال غرضها الإنجازي التعبير عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي تعبر عن القضية، ويطلب فيه الإخلاص في التعبير عن القضية، وتتخذ شكل جمل تعبر عن السرور أو الألم أو الفرح، أو الحزن، بطريقة يتوافر فيها شروط الإخلاص. جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١٠م، ٩٠.

## المراجع


الأنصاري، ابن هشام (٢٠٠٠). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق عبد اللطيف الخطيب، ط١، الكويت: المجلس الوطني للثقتفة والآداب والفنون، مطابع دار السياسة.

أوستن، جون لانشكو (٢٠٠٨). نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام. ترجمة عبد القادر قينيني، ط٢، المغرب: أفريقيا الشرق.

بافو، ماري آن؛ سرفاتي، جورج إليا (٢٠١٢). النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية. ترجمة محمد الراضي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بلانتان، كريستيان (٢٠٠٨). الحجاج. ترجمة عبد القادر الفهري، منشورات دار سيناترا، تونس: المركز الوطني للترجمة.

بلخير، بلخير (١٩٩٧). الخطاب تمثيل للعالم مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي انموذجًا) رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

بول، جورج ( ٢٠١٠). التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١، لبنان: الدار العربية للعلوم.

جون، (٢٠٠٦). العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي. ترجمة سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، المغرب: المركز الثقافي العربي.

حسن، عباس ( ١٩٧٤). النحو الوافي. ط٣، مصر: دار المعارف.

ختام، جواد (٢٠١٦). التداولية أصولها واتجاهاتها. ط١، الأردن: دار كنوز المعرفة.

دايك، فان (٢٠٠٠). النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي. ترجمة عبد القادر قنيني، المغرب: إفريقيا الشرق.

روبول، آن، موشلر، جاك (٢٠٢٠). تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب. ترجمة الحسن بونكلاي، الأردن: دار كنوز المعرفة.

روبول، آن؛ موشلر، جاك (٢٠٠٣). التداولية اليوم علم جديد في التواصل. ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان: دار الطليعة للترجمة والنشر.

السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٣). معاني النحو. ط٢، مصر: شركة العاتك.

السلطان قابوس بن سعيد، من البيان التاريخي الأول لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم إلى الشعب يوم تسلمه زمام الحكم ٢٣ يوليو ١٩٧٠. تم الاسترداد من https://www.omaninfo.om/images/library/file/Book228428.pdf

السلطان قابوس بن سعيد، خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الوصول إلى مسقط لأول مرة بعد تولي جلالته مقاليد الحكم 30 يوليو 1970. تم الاسترداد من https://www.omaninfo.om/images/library/file/Book228428.pdf

صحراوي، مسعود (٢٠٠٤). الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية. مجلة اللغة العربية، المجلس العلى للغة العربية، الجزائر، (١٠)، ١٨١- ٢٣٦.

صحراوي، مسعود (٢٠٠٨). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع.

الصراف، علي محمود حجي (٢٠١٠). في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي. ط١، مصر: مكتبة الآداب القاهرة.

الطبطبائي، طالب هاشم (١٩٩٤). نظرية الأفعال الكلامية من فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. ط١، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

عبد الحق، صلاح إسماعيل (١٩٩٣). التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. ط١، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

بو قرومة، حكيمة (٢٠١٣). نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن ودورها في البحث التداولي. حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، ١(١)، ١٨١- ١٩٥.

المبخوت، شكري (٢٠٠٩). توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأسوار والروابط. ط١، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

موشلر، جاك؛ ريبول، آن (٢٠١٠). القاموس الموسوعي للتداولية. ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين مجدوب، ب. ط، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، دار سيناترا، تونس: المركز الوطني للترجمة.

ميلاد، ميلاد (٢٠٠١). الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة – دراسة نحوية تداولية. ط١، جامعة منوبة، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

نحلة، محمود أحمد (٢٠٠٢). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ط١، مصر: دار المعرفة الجامعية.

نوال، ماري؛ بريور، غاري (٢٠٠٧) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط١، الجزائر، سيدي بلعباس.

## المراجع الأجنبية

John R. Searle. (1969). Speech acts an essay in the Philosophy of language. Oxford: Alden press.